الدور الأمريكي في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

في فترة أوباما 2008-2014

The American role in the Palestinian-Israeli conflict

the Obama period 2008-2014

غراير سارة *

باحث اكاديمي (الجزائر)

gherairsara1992@gmail.com

ملخص:

تناولت هذه الدراسة الدور الأمريكي في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي حيث تطرقنا الى الدور الأمريكي في فترة أوباما (2008-2014) بالإضافة الى موقف الطرف الإسرائيلي وفلسطيني من هذه الوساطة زيادة على ذلك موقف الدول العربية. حيث احتكرت الولايات المتحدة الامريكية إدارة عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين منذ أكثر من20 عام، ومع ذلك لم يتحقق السلام بعد بل كان مرور الوقت في صالح طرف على حساب الاخر.

واليوم تجد السلطة الفلسطينية نفسها مجبرة على التعاطي مع الرئيس الأمريكي الأكثر سوءا من بين 4 رؤساء الذين حاولوا حل عقد هذا الصراع لكن دون نتيجة. فاستمرار السياسة الامريكية فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي تتبع نفس الأطر والاستراتيجيات التي كانت تسير عليها في السابق لتثبت بذلك ان السياسة الامريكية تجاه هذا الصراع تتمتع بحالة من الثبات ولا تختلف من رئيس الى اخر سواء ا كان جمهوريا او ديموقراطيا، وان ما يحكم تلك السياسة هي المصالح الامريكية في الأساس وانه مادامت تلك المصالح مستقرة فان الولايات المتحدة لن تغير من سياستها تجاه إسرائيل ولا تجاه الصراع العربي– الإسرائيلي.

كلمات مفتاحية: الصراع، الدبلوماسية

Abstract

This study dealt with the American role in the Palestinian-Israeli conflict, where we discussed the American role in the Obama village (2008-2014) in addition to the position of the Israeli-Palestinian side on this mediation in addition to the position of the Arab states.

The United States of America has monopolized the management of the Peace Process between Palestinians and Israelis for more than 20 years, yet peace has not yet been achieved, but the passage of time has been in the interest of a party at the expense of the other.

Toda, the Palestinian Authority finds itself forced to deal with the worst American president among the presidents who have tried to resolve this conflict, but without result.

The continuation of U.S.A policy with regard to the Palestinian-Israeli conflict follows the same frameworks and strategies that it used to pursue in the past to prove that U.S.A policy toward This conflict enjoys a state of stability and does not differ from one president to another, whether republican or democratic, and what governs this policy is primarily American interests and that as long as the interests are stable, the United States will not change its policy toward Israel or toward the Arab-Israeli conflict.

Keywords: Conflict, diplomacy

المقدمة:

ليس هنالك على مستوى العالم صراعا معقدا كما هو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي هو من اطول الصراعات في عصرنا الحاضر واكثرها تشابكا في تعقيداته مع التدخلات الخارجية الدولية وارتباطه بقضية الامن والسلام الدوليين.

ان طبيعة هذا الصراع تختلف عن غيرها من الصراعات بين الدول فهو ليس صراع على الحدود او اختلاف على النفوذ انه صراع على الوجود ، الا ان الدور الامريكي في بلورة مشاريع التسوية للحفاظ على التفرق النوعي الإسرائيلي قد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية بكونها كوسيط استثنائي وحصري في عملية السلام المرتبطة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي بالحلول الممكنة لإيجاد اتفاق بين اطراف الصراع في عملية السلام المرتبطة بالصراع ولعبت مجموعة من العوامل دورا رئيسيا في الرابطة الوثيقة بين اللوبي اليهودي و اهمية الاستراتيجية الاسرائيلي في منطقة فلسطين لذا فان مرور لعقدان الاخيران من التاريخ الصراع الفلسطيني الاسرائيلي ببرز الولايات المتحدة الامريكية لحل الصراع تحقيقا للسلام الدائم والشامل لهدف تحير الدول لعربية للتعايش مع اسرائيل كواقع فرضته الظروف و التي قادته الولايات المتحدة الامريكية للوصول الى السلام تفاوضي بين إسرائيل والدول العربية او أدرجت العبارات العبارة و أصبحت مرادفة للمقاربة التدريجية خطوة بخطوة لواحد من اعقد النزاعات في العالم.

فمفهوم عملية السلام حسب التصور الأمريكي يؤكد التحول من توضيح تفصيلي ... لمقاومة السلام الى عملية صنع السلام.

فالولايات المتحدة الأمريكية وفرت التوجه الية العمل معا وهذا ما كانت عملية السلام عليه من أفضل الأحوال اما في اسوء الأحوال فأنها لم تكن الا مجرد شعار استخدم لتغطية مرور الوقت.

المشكلة البحثية:

انطلاقا مما سبق ونظرا للأهمية الموضوع يطرح الاشكال التالي:

- ما دور الأمريكي في الصراع الفلسطيني لإسرائيلي في فترة أوباما (2008-2014)؟

فرضيات الدراسة:

بناء على الاشكالية المحورية والتساؤلات الفرعية نطرح الفرضيات التالية :

1/ ان الدور الأمريكي لحل الصراع في فترة أوباما يعتبر عملية لتحريك السلام.

2/ تعتبر الوساطة الامريكية مبادرة سلمية لحل الصراع ولكنها لم تؤدي الى حله.

الإطار المنهجي:

بالنظر الي طبيعة الموضوع فان ذلك يستدعي بنا الي استخدام المناهج التالية :

- **المنهج التاريخي**: هو البحث في جذور التاريخية لصراع الفلسطيني الاسرائيلي والذي يتبع القضية الفلسطينية بواسطة الولايات المتحدة الامريكية.

- **المنهج الوصفي التحليلي:** وهو من اجل وصف الظاهرة الصراع وتحليل هذا الصراع وكذلك لان هذه الدراسة التي تسعى الى اكتشاف استراتيجية الفكر الامريكي وسلوك صانع القرار اتجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

تفصيل في الدارسة:

بناء مما سبق ومن اجل الالمام بكافة جوانب الموضوع تم تقسيمه الى ثلاثة فصول حيث سنتعرض للفصل التمهيدي مقدمة البحث بمختلف عناصرها المختلفة والتي تشمل: مشكلة البحث وأهمية ومبرراته والزمانية والأسئلة والفرضيات ومناهج والفصل الأول سنتطرق فيه أي الدور الأمريكي في فترة أوباما (2008-2014) وتصورات إدارة أوباما لحل الصراع بالإضافة الى مساعي أوباما لتحريك عملية السلام واما الفصل الثاني سنتناول فيه موقف الطرفين في الوساطة الامريكية واثارها على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

الكلمات الدالة:

- الصراع:

هناك العديد من المفاهيم المختلفة لمصطلح والسبب في ذلك يعود الى اختلاف المدارس الفكرية والتوجهات السياسية لواضعيها ، فالصراع عادة ما يشير الى (حالة من عدم الارتياح او الضغط النفسي الناتج عن التعارض او عدم التوافق بين رغبتين او حاجتين او اكثر من رغبات الفرد او حاجاته) وفي البعد السياسي يشير الصراع الى موقف تنافسي خاص يكون اطرافه على دراية بعدم التوافق من المواقف المستقبلية المحتملة والتي يكون كل منهم مضطرا فيها الى تبني موقف لا يتوقف مع المصالح المحتملة للأطراف الاخرى في حين يحدده "كوزر" بالنضال المرتبط بالقيم والمطالبة بتحقيق الوضعيات ، النادرة والمميزة ، القوة والموارد حيث تكون اهداف الفرق، هي تحييد او القضاء على الخصوم.[1]

- النزاع:

يعرف النزاع في دوائر المصادر اللغوية بأنه (إعطاء اسباب او حقائق لتأييد او معارضة شيء ما او أنه المناقشة او المجادلة ، او السجال حول شيء ما او بخصوصه) اما في الادبيات السياسية المتخصصة ، فان النزاع يتم تعريفه بانه تعارض في الحقوق القانونية قد يتم تسويته بالتواصل الى حلول قانونية وسياسية على ضوء ذلك فان الصراع يشير الى موقف صراعي يواجه اطرافه احد موقفين احدهما قابل للتفاوض ، بينما الآخر لا يحتمل التوفيق ، ومن هنا كانت أهمية البحث عن إطار لتحليل وحل المشكلة موضع النزاع ومن ثمة فان مقارنة مفهوم النزاع بمفهوم النزاع بمفهوم الصراع توضح ان مفهوم النزاع يشير الى درجة اقل مدة ولقل شمولا في الاختلافات عن الاول وانه قد يمكن احتواؤه والسيطرة عليه من خلال وجود تعارض في القيم او المصالح بحيث تشعر معه اطراف الصراع ان اهدافها غير متوافقة من جانب كما ان كلا من اطراف الصراع لا يكون فقط متورطا بصورة او بأخرى

[1] منير محمود بدني، مفهوم الصراع، دراسة في الاصول النظرية للأسباب والانواع مجلة "دراسات مستقبلية" مركز دراسات المستقبل، جامعة اسيوط العدد الثالث

في الموقف الصراعي، ولكنه ايضا يكون مهما من جانب آخر باستثماره من خلال التصعيد ، وذلك بهدف تحقيق الفوز او تفادي الخسارة عبر احتوائه ومنع انتشاره.[1]

وهناك بعض التعريفات الاخرى للنزاع:

- فقد عرف بعض الباحثين النزاع الداخلي بانه التنازع بين مجموعات مختلفة (عرقية، سياسية، دينية) من خلال مخالفات غير منطقية لأعراف الحياة اليومية للمجتمع، غير المنطقية لا تمنع وجود اسباب واهداف منطقية تقف وراءها، كما هو مشاهد في مطالب العديد من الأقليات الدينية والعرقية والسياسية وفي التاريخ الاسلامي إثر عن الصحابي ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قوله: "عجبت لمن لا يجد قوت يومه كيف لا يحمل سيفه ويخرج باحثا عنه"

وهو ما يعبر بوضوح عن وجود اسباب منطقية لما تعيشه المنطقة العربية من نزاعات داخلية

- وهناك من عرف النزاع بانه انهيار او تعطل في النظام الاجتماعي والسياسي القائم دون ان يصحبه بالضرورة بروز نظام بديل كما كان في الصومال وقبله لبنان، وتحدث آخرون عن مفهوم النزاع من خلال تحديد الظروف الموضوعية متناقضة او التعبير عن مواقفها أصبح يتم بعدائية او تحاول تحقيق اهدافها بأعمال تؤدي الى الاضرار بالمجموعات الاخرى، وقد تكون هذه المجموعات افراد او مجموعات صغيرة او كبيرة.[2]

الفصل الأول: الدور الأمريكي في فترة أوباما 2008-2014

المبحث الأول: تصورات إدارة أوباما لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي خلال فترة براك أوباما يظهر تحولا تجاه إدارة الصراع العربي الإسرائيلي عموما والفلسطيني الإسرائيلي خصوصا خلال ترك الفترة التي تراجع فيها الاهتمام الأمريكي ليس فقط بالمنطقة العربية وعلى راسها منطقة الخليج العربي وذلك بعد عقود من التقارب والاهتمام وانما كذلك لحل الازمة الفلسطينية.

- **الالتزام بأمن إسرائيل:**

تمثل اسرائيل قاعدة عسكرية أمريكية متقدمة في الوطن العربي في الفكر الاستراتيجي الأمريكي باستعمالها لحماية آبار النفط الإفريقية والآسيوية وقوة محلية لتأديب الأنظمة الوطنية الرافضة للهيمنة الأمريكية [3].

ولم يخرج الرئيس "باراك اوباما" عن هذا الموقف الأمريكي الثابت حيال إسرائيل والحرص على العلاقات الخاصة التي تجمع بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، وأكد أوباما على التزامه بأمن إسرائيل في خطابه أمام منضمة ايباك في 2008 حيث أصر على التزامه الثابت بأمن إسرائيل باعتبارها أقوى حلفاء الولايات المتحدة ويتضح من هذا الموقف أن أوباما يتوافق مع الرؤية الأمريكية المهيمنة التي تعتبر إسرائيل حليف استراتيجيا.

1زياد الصمادي، **حل النزاعات**، **برنامج دراسات السلام الدولي**، جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة، كوستاريكا، سبتمبر 2010

2 الجزيرة، نت حصاد 2014، **تاريخ النشر الاحد 3-10-2004الساعة 19:30(مكة المكرمة) ساعة التصفح** 25-12-2014 ساعة 11:19.

3 عمار بن سلطان، **تأثير المصالح الأمريكية على تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي**، مجلة العلوم السياسية والعلاقات الدولية: جامعة الجزائر، عدد 1 ،1994 ، ص 61 -62

فمسألة أمن إسرائيل تحظى بتركيز خاص من قبل الإدارات الأمريكية المتعاقبة، وذلك لأن الاحتياطات الأمنية تأخذ بعدا واضحا في أي مبادرة أمريكية للتسوية تشدد في الدفاع عن الأمن الإسرائيلي عبر طرح مجموعة من الترتيبات الأمنية التي من نشأها الإبقاء الفعلي على الهيمنة الاسرائيلية [1].

- تراهن إسرائيل على دور الرئيس أوباما في دعم مصالحها في أي تسوية للصراع مع الفلسطينيين وأطلعت الحكومة الإسرائيلية أوباما مع الفلسطينيين والتي تقوم على:

1/ ضرورة توقف الفلسطينيين عن المقاومة التي قصفها إسرائيل بالإرهاب و عمل أوباما على المساهمة في تفكيك حركات المقاومة و خلها للحفاظ على أمن إسرائيل

2/ حث السلطة الفلسطينية على العمل على وضع حد للتحريض ضد إسرائيل الاستعداد لفرض رقاب على منع التحريض في دور العبادة المساجد ومناهج التدريس ووسائل الإعلام

3/ التزام الرئيس أوباما بما جاء في رسالة الضمانات التي بعثها جوش لرئيس الوزراء أربيل شارون . وعلى رأسها اعتراف إدارة أوباما بالواقع الديمغرافي الناشئ بعد حرب 1967 لذلك

فكل تسوية لفرض الحدود الدائمة بين إسرائيل والفلسطينيين يجب أن تأخذ في الحسبان تلك التغيرات الديمغرافية.

- **ضغط أوباما تذهب في مهبة الرياح:** الشروق اليومي: الجزائر 16 جوان 2009، العدد 2638 ص .15

مما يجعل التحول في السياسة الأمريكية اتجاه اسرائيل وفق المعطيات الراهنة أمر غير متوقع.

بدأت بوادر الخلاف تتصاعد بعد رد الرئيس أوباما على تنكر وزير الخارجية الاسرائيلي لفكر حل الدولتين وتأكيده على أن ذلك الحل أصبح يمثل السياسة الرسمية للولايات المتحدة بالنسبة لحل الصراع، ليسارع وزير حماية البيئة الإسرائيلي إلى الانصراف على عدم استعداد اسرائيل لتلقي الأوامر من أحد حتى ولو ارتبط الأمر بأوباما [2].

فإسرائيل تعتقد أن القوة هي العنوان الأول في التعامل الدولي وتجزم أن إدارة اوباما لن تستطيع أن تفرض أي خطوة تتعارض مع التوجهات السياسية والمصالح الأمنية الإسرائيلية وبرز في تصريح وزير المالية الإسرائيلي" يوفال ستناتيش".

يوم 10 جانفي 2010 أن إسرائيل بإمكانها تدبر أمرها دون ضمانات القروض الأمريكية التي لوح" جورج ميتشل " لتوقيفها و برز في عدم تجرؤ أوباما على تحميل حكومة نتنياهو مسؤولية إعاقة استئناف المفاوضات بل وزع هذه المسؤولية حيث عزم عدم المضي قدما في طريق السلام الى بعض الأطراف حكومة إسرائيلية إلى حركة حماس التي رفض الاعتراف لإسرائيل و نبذ العنف بعد إفشال نتنياهو لمشروع ميتشل التي تضمن وقفا للاستيطان مقابل إطلاق المفاوضات و تقدمها أجبر أوباما على التراجع و الخضوع لمشروع نتنياهو الخاص بوقف جزئي للاستيطان في الضفة الغربية و الاستثناء القدس مقابل المفاوضات إذ تهورت الأوضاع بعد ذلك في إعلان حكومة نتنياهو عن قرار بناء 1600 وحدة سكنية استيطانية جديدة في القدس أثناء زيارة نائب الرئيس

---

1 فواز جرجس ، **اوباما و العالم العربي و الاسلامي**

2 محمد ماضي **تصريحات أوباما: الرنانة ..... هل تتحول إلى ضغط على إسرائيل 2009**

الأمريكي جون بودن ليدعم مهمة جورج ميتشل و كانت ردة فعله شديدة مؤكدا أن الاهانة التي تلقاها تشكل تهديدا لأمن القوات الأمريكية.

مما اضطر نتنياهو للاعتذار عن توقيت وليس القرار غير أن ذلك له نية الأزمة بعد تدخل كلينتون للتصعيد في الاحتجاج مما كشف أن ردود بايدين وكلينتون عبرة عن احتقان حقيقي بسبب عدم تعاون نتنياهو الذي أسهم في اعتزاز هيبة إدارة أوباما وإضعاف سياستها الخاصة بتحسين صورة أمريكا الخارجية لا سيما في نضر العالم الإسلامي [1].

- **حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية:**

أجمعت تصورات وتصريحات مسئولي إدارة الرئيس الأمريكي براك اوباما على مصطلح حل الدولتين كأساس لحل القضية الفلسطينية وحرصوا على التأكيد على ا ن أي مقاومة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي يجب أن تمر عبر قناة حل الدولتين (1)[2] وتميك اوباما بحل الدولتين مرجعة عاملات رئيسان هما اعتباره ضرورة مصلحية أمريكية وانسجامه مع تصورات الدوائر الأمريكية المساندة لإسرائيل.

فالعمل الأول يوكد على ان النضرة الأمريكية لطبيعة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في عهد اوباما هي الاشكل من أشكال إعادة الانتشار لمصالحها من خلال إدارة الصراع وليس العمل على حلة وانهائه لذا انتظر ادارة اوباما الى حل الدولتين كضرورة حيوية تعرضها مقتضيات مصلحية سياسية اقتصادية.

اما العامل الثاني فيبني ان تصور اوباما حول حل الدولتين ما هو الا استمرارية لمنهج بوش في ادارة المشكلة الفلسطينية من خلال التأكيد على خريطة الطريق ومنهج انا بوليس لإنجاز تسوية والوصول الى الدولتين.

المبحث الثاني: المساعي أوباما لتحريك عملية السلام:

- **مفاوضات التقريب ودور ميتشل**

تعتبر المفاوضات من الوسائل السلمية لحل النزاعات الدولية الى جانب التحقيق والوساطة والتوفيق والتحكم وتتطلب المفاوضات توفر المقاومات التالية بين الطرفين في الصراع:

1- تحديد الأهداف المراد تحقيقها

2- تكوين هامش المناورة التي يمكن التحرك ضمنها

3- تحديد التنازلات الممكن تقديمها

وبالعودة الى المفاوضات والتفاهمات الفلسطينية الإسرائيلية المباشرة وغير المباشرة يمكن استنتاج ارتكازها على حسابات معادلة الفرص والمخاطر والتي ضلت تؤكد دائما بان احتمالات الفشل أكبر بكثير من الاحتمالات بالنجاح [(3)].

---

1 منير شفيق ، **أبعاد الأزمة الأمريكية الإسرائيلية الراهنة، مركز الجزيرة للدراسات دوحة 2010**

2 هشام عبد الله . **حتى الان . لاحد يعرف ماهو تعريف حل الدولتين الذي تتحدث عنه ادارة اوباما.** موقع سويس انفو. 11-5-2009 الرابط HTW.http://www . .not /NR/escres /7513D ED- 1A45-4977-A3E1-08E6COC8

3 مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات التقدير: **سيناريو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بعد فض المقاومة**، بيروت 2010

وفي هذا السياق أعلنت السلطة الفلسطينية قرار العودة للمفاوضات الغير مباشرة مع إسرائيل وذلك عبر المبعوث الامريكي الخاص للشرق الأوسط السيناتور جورج ميتشل في ماي 2010 وقد سعت إدارة أوباما الى التوصل الى شكل من اشكال المفاوضات الغير مباشرة عبر مبعوثها الخاص لمنطقة جورج ميتشل عبر عام تقريبا من الجولات المكوكية المتتالية واطلق على هذا الشكل المصطلح " المفاوضات التقرير" بقيام السيناتور الأمريكي عبرها بالتنقل بين الطرفين لتقريب الموقف ليس من اجل التوصل الى اتفاق وانما للانتقال الى المفاوضات المباشرة حول القضايا الحساسة الثلاثة القدس ، الحدود و اللاجئين[1] ويدل على تعيين ميتشل على اهتمام الرئيس براك أوباما بالصراع في المنطقة لاعتبار حل القضية الفلسطينية ركنا محوريا في سياسته الخارجية .

وتزامنت جهود أوباما لتحريك عملية السلام مع الوضع الراهن بين الفلسطينيين و الإسرائيليين يختلف كثيرا عن الوضع في المنطقة في مراحل سابقة استطاعت فيها اطراف الصراع تحقيق اختراقات كبيرة نحو السلام بفضل توفر الإرادة لدى اطراف الصراع [(2)] .

وقد ورثت إدارة أوباما رسالة من إدارة بوش مكونة من أحدا عشرة صفحة تتضمن التفاهم في 30-07-2008 وملخصا لمضمون المفاوضات بين الجانبين والنقطة التي توقفت عندها ديسمبر 2008.

- **اشكالية المفاوضات المباشرة وغير المباشرة:**

يفترض المنطق التفاوضي تحقيق نوعي على مستوى التفاوض غير المباشر للانتقال الى صيغة المفاوضات المباشرة، غير ان المهلة الزمنية المحددة بـ 4 أشهر كمرحلة انتقالية انقضت بالفعل دون الافضاء الى نتائج معتبرة على مستوى قضايا التهويد والاستيطان وتهديد المقدسات [3].

وبالرغم من عدم تحقيق مفاوضات التقريب تقدما ملحوظا في الظروف والنضوج السياسي وتهيؤ البيئة للانتقال الى المفاوضات المباشرة تعرضت ادارة اوباما على الاطلاق الرسمي لها في 2010.10.02 مما يدل على رضوخها للمطالب الاسرائيلية المتمثلة في استئناف المفاوضات المباشرة بدون شروط مسبقة ووقف تام للأنشطة الاستيطانية وغيلب حدود متفق عليها للدولة الفلسطينية [4].

فالانتقال الى المفاوضات المباشرة حيلة اسرائيلية من اجل تفرغ هذه الاخيرة للمسائل التكتيكية، والتظاهر بانتهائها للإسراع في الدخول في المفاوضات المباشرة كامتداد لمفاوضات ما قبل انابوليس المخصصة لبحث ملفات الوضع النهائي، غير ان صعوبتها ادت الى الاتفاق على مبادئ عامة ينخرط الطرفان المتفاوضان في تحديد تفاصيلهما[5].

---

1 مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات التقدير: **مفاوضات التقرير الغير مباشرة بين الفلسطينيين و الإسرائيليين ، الخلفيات و الاحتمالات النجاح و الفشل**، بيروت 2010

2 مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات التقدير ، **مفاوضات التقرير الغير مباشرة بين الفلسطينيين و الإسرائيليين** ، **الخلفيات و الاحتمالات النجاح و الفشل** ، بيروت 2010

3 احمد يوسف، **استراتيجية التفاوض المباشر بين فلسطين واسرائيل**، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية: ابو ظبي 2010.07.29

4مروان المعشر ، **المحادثات الفلسطنة – الاسرائيلية** ، موقع الجزيرة نت : الدوحة 2010.09.21 .

5عبد الله الاسعل ، **المشاهد الخطيرة في مسرح مفاوضات السلطة و اسرائيل** ، موقع الجزيرة نت : الدوحة2011.10.13

لقد مارست الادارة الامريكية بايعان اسرائيلي الضغط بشكل مكثف على الفلسطينيين بهدف الالتفاف على الشروط المسبقة وبهدف الانتقال الى المفاوضات المباشرة والمتمثلة في:

1- استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها في ديسمبر 2008

2- استمرار تمجيد الاستيطان في الضفة الغربية

حيث بعث الرئيس اوباما برسالة الى الرئيس عباسي، طلب فيها الانتقال الى المفاوضات المباشرة في مطلع 2010، حيث ورد فيها ان الرئيس الامريكي غير مستعد لتقبل رفض اقتراحه الانتقال الى المفاوضات المباشرة، وهو رفض له تبعات تمتثل في انعدام الثقة بالرئيس عباس والجانب الفلسطيني، بما يرتب تبعات اخرى على العلاقات تاتمريكية الفلسطينية، تمس الموقف من الدولة الفلسطينية ومن تمديد تجميد الاستيطان[1].

لسياسة الأمريكية [2].

الفصل الثاني: موقف الطرفين من الوساطة الامريكية وأثرها على الصراع الفلسطيني الاسرائيلي

المبحث الاول: موقف الدول العربية وفلسطين من الوساطة:

- **موقف الدول العربية:**

عكس التصور الإسرائيلي للسلام الذي يتميز بالتأرجح بين أعلى درجات التعميم وأقصى درجات التخصيص، من خلال تحويل السلام في كونه مفهوما عاما إلى مجموعة محدد من الإجراءات الاقتصادية والأمنية المادية الصارمة في إطار: السلام يساوي الأمن والتعاون مع الاستمرار في التفوق العسكري.

إن استعادة الأراضي المحتلة هو جوهر المفهوم العربي للسلام ويرتبط استعادة الأرض مع إقامة دولة فلسطين مستقلة عليها بأقل قدر من التنازلات الممكنة فيما يتصل بمطالب إسرائيل الخاصة بالأمن والتعاون.[3]

وتصور السلام على الصعيد العربي هو السلام الشامل والعادل والدائم الذي يقوم على استعادة الحقوق الكاملة استنادا إلى قواعد الحق التاريخية والشرعية الدولية والابتعاد عن منطق موازين القوى وإن حبا السلام النموذجي حسب التصور العربي يستند إلى 3 عناصر أساسية تتمثل في حق تقرير المصير والاعتراف المتبادل وإقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل.[4]

وحدد إبراهيم دقائق حق تقرير المصير في ثلاثة أمور أساسية هي نهاية الاحتلال وعودة اللاجئين وقيام دولة فلسطينية مستقلة وقد واجهت عملية السلام القائم على التنازل على الحقوق معارضة قوية فلسطينيا وعربا وإسلاميا وأفتى علماء المسلمين الموثقين بعدم جواز التسوية السلمية وضرورة إرجاع الأرض المغتصبة كاملة إلى أصحابها الشرعيين عبر التحرير باعتبار هذه المعركة بين حق وباطل تتوارثها الأجيال وان فلسطين ارض وقف إسلامي لا يملك احد حق التنازل عنها، ولا يجوز لجيل إن انتابته حالة ضعف أن يحرم الأجيال القادمة من

1احمد يوسف احمد ، **المرجع السابق**

2 جويس كرم، باراك أوباما: **غزل إسرائيل في الأمم المتحدة لن يأتي بالدولة الفلسطينية المستقلة، مركز الزيتونة للدراسات** والاستشارات: بيروت ،20,5,201، الرابط: http://www.alzaytouna. net /arabic /?c=2348fa=143477

3 أحمد قريع، **الديمقراطية والتجربة البرلمانية الفلسطينية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت2006 ص 318.

4مركز الأهرام لدارسات السياسية والإستراتيجية، **التقرير الإستراتيجي العربي1999**، مرجع سابق، ص 236.

حقها، فقضية فلسطين هي قضية كل المسلمين الذين يرفضون التنازل عن حقهم فيها، مهما طال الزمن، وليست قضية فلسطينيين وحدهم.[1]

- **الموقف الفلسطيني:**

جاءت الروّية الفلسطينية للسلام في المقال الذي كتبه الرئيس ياسر عرفات لجريدة نيويورك بتاريخ 3فيفري 2002 وتتلخص في قيام الدولة فلسطينية قابلة للحياة على الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام 1967 تعيش مع إسرائيل حيث يتوفر السلام والأمن لكلا الشعبين وأكدّ الرئيس عرفات في مقاله على ضرورة تمتع الدولة الفلسطينية المستقبلية بالاستقلال الحقيقي والسيادة الكاملة وذلك بحقها في التحكم في مجالها الجوي ومواردها المائية وحدودها لتطوير اقتصادها وإقامة علاقات تجارية مع جيرانها.[2]

ويقوم الموقف الفلسطيني في استعادة الأراضي المحتلة على أساس قرارات مجلس الأمن التي تعتبر الجزء الشرقي في القدس، جزءا لا يتجزأ من الأراضي المحتلة ينطبق عليه ما ينطبق على بقية الأراضي العربية المحتلة من ضرورة انسحاب منها والاعتراف الإسرائيلي بالسيادة الفلسطينية عليها واعتبارها عاصمة للدولة الفلسطينية ويتضمن تصور السلام النموذجي حسب الجانب الفلسطيني القبول بالحقوق المشروعة لكل طرف بما فيها حق إسرائيل في الوجود والعيش داخل الحدود أمنة ويرى أيضا إن السلام مرادف للاستسلام والهزيمة لان موازين القوى القائمة لصالح إسرائيل هي التي تستعمل حتما على فرض شروطها للتسوية مقابل محدودية أوراق الضغط العربية.[3]

أدى وصول شارون إلى رئاسة الحكومة الإسرائيلية إلى تعزيز الإجراءات الأحادية حيث قرر نهاية 2003 بناء الجدار الفاصل الذي يحدد كهدف استراتيجي .....فضاءات جغرافية ضيقة بخصوصيات ديموغرافية وطبيعية مساعدة للهيمنة الإسرائيلية وسهلة للحكم .

واستمر شارون في الإجراءات الأحادية تأكيده في إعلان 14-04-2004 الانسحاب من قطاع غزة وتفكيك المستوطنات و المنشآت العسكرية و الجوية و البحرية وتفكيك أربع مستوطنات معزولة في شمالا الضفة الغربية وتم الانسحاب الأحادي الجانب في 2005 ليؤكد رؤية شارون لملامح الحل النهائي لتتحول عملية السلام إلى عملية متشابكة ومستمرة من الاملاءات الإسرائيلية .

واستنادا إلى التفسير الفلسطيني فهو يتكون من مرحلتين : الانتقالية باستحقاقاتها المختلفة وخاصة على صعيد تطبيق الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة وتسلم إسرائيل في إطارها إلى السلطة الفلسطينية معظم الأراضي المحتلة .

أما التفسير الإسرائيلي فهو مختلف تماما إذ تطرق فقط إلى حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة والقطاع في المرحلة الانتقالية وعن تسوية دائمة للقضايا المؤجلة في المرحلة الثانية دون أي إشارة إلى انتقال فلسطين في إطار الدولة.

1مركز الأهرام لدارسات السياسية والإستراتيجية، **التقرير الإستراتيجي العربي1999**، مرجع سابق، ص 236.

2ياسر عرفات، الرؤية الفلسطينية للسلام، صحيفة نيويورك تايمز 3-2-2002

3 أحمد قريع، **الديمقراطية والتجربة البرلمانية الفلسطينية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت2006 ص 318.

المبحث الثاني: موقف إسرائيل من هذه الوساطة:

إذا كان مفهوم السلام عموما بمثابة إشكالية، لكن تلك الإشكالية تتسم بالتعقيد الشديد على ساحة الصراع العربي – الإسرائيلي، بفعل اختلاف مفاهيم السلام بين أطراف الصراع.

ومفهوم السلام لدى إسرائيل له خصوصية واضحة فهناك علاقة مركبة تربط السلام في التفكير الإسرائيلي للسلام يقوم على 3 ركائز أساسية هي:

1- أن القوة أساس السلام:

تنظر إسرائيل إلى السلام من منظور القوة وليس من منظور الحقوق المتبادلة من خلال الحفاظ على موازين القوى لصالحها عبر إجهاض أي محاولة إقليمية لتغير تلك الموازين واللجوء إلى القوة لضربها فتصور إسرائيل للسلام يرتبط بالتحكم في معادلة القوة بالكامل، وإسرائيل ترى نفسها متميزة عن باقي دول المنطقة ولذلك يعني السلام بالنسبة لها استمرار التفوق والتحكم في المنطقة دون أن ترتبط بها.[1]

2- أولوية الأمن على السلام:

يتمثل الأمن في الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي مسألة بقاء تحتل أولوية مطلقة على كافة مصالح الدولة الأخرى، ففي حالة تعارض مصالحها في الأمن مع مصالحها الخاصة في السلام مع دول العربية فإن الاختيار يميل دائما في اتجاه الأمن.

وتحتل نظرية الأمن الأولوية في الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي، وتستدعي هذه النظرية عسكرة المجتمع الإسرائيلي فكريا وعلميا وتستند إليها في تبرير حقها في توجيه الضربات الاستباقية والحروب العدوانية، ووقوف الدّول الحليفة والصديقة إلى جانبها الحال نشوب الحرب أو ممارستها أعمال عدوانية، واحتفاظها بجيش قومي قادر على الردع والتهديد.

وصيغة الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية على 5 قواعد أساسية وهي:

1- التفوق النوعي التقليدي.

2- الردع القائم على حيازة السلاح النووي.

3- علاقات خاصة بدول عظمة خاصة الولايات المتحدة.

4- التفوق التقني والاقتصادي.

5- الحصانة القومية المعتمدة على هجرة الشعب اليهودي إلى إسرائيل.[2]

3- التعاون يوازي السلام:

فالتفكير السائد في إسرائيل يركز على ان السلام ليست مجرد التوصل إلى اتفاقية على إنها حالة حرب وغنما هو تعاون على النحو الذي عبر عنه مفهوم التطبيع "فالتطبيع لغة يعني جعل الأمر أو الشيء طبيعيا بإرجاعه إلى حالته الطبيعية من حالة الانحراف، والأمر الطبيعي في الحياة الإنسانية هو ذلك الأمر المبني على حق العدل

---

1 عارف الاغا، **المعنى الحقيقي لمفهوم اسرائيل للأمن والسلام**، مجلة المناضل بغداد، العدد 355 سبتمبر 2007

2 عبد القادر محمد فهيمي، **واقع مستقبل الإستراتيجية الإسرائيلية: تحديات القرن القادم**، دار وائل للنشر، عمان، 1999 ص47.

والصواب، بينما يعني في التصور الإسرائيلي حرفيا وجود علاقات طبيعية وعادية بين إسرائيل والدول العربية، ويختزل واقعيا في إقامة علاقات سياسية واقتصادية وثقافية واسعة النطاق.[1]

الخاتمـــة

لقد ساهمت الولايات المتحدة الامريكية وبمساعدة بعض الانظمة العربية إلى زيادة التراكم من الاخفاقات العربية والقيام بأوسع عمليات ترويض واطوالها زمانا لشعوب المنطقة ولم تستطع الارادة العربية اتخاذ مواقف مستقلة عنها، او ان تعبر عن رغبتها في كيفية ضمان مصالحها وما تقدم اعطى الولايات المتحدة الامريكية مركزا بارزا في التفاعلات العربية الاسرائيلية وفي عملية التسوية الجارية على المبادرات المختلفة لعلاقات الطرفين

والملاحظ انه طوال العقود السابقة قامت الادارات الامريكية المتعاقبة بتقديم الدعم المتواصل ل 'اسرائيل ' في جميع مفاصل وحلقات صراعها مع العرب وهي لم تخف ذلك بل اظهرته في سياساتها العملية وقد يطرح راي مفاده ان السياسة الامريكية سعت الى تحقيق السلام في المنطقة منذ تقديمها لمشروعها القاضي بضرورة عقد مفاوضات مباشرة بين اطراف الصراع ، المقدم الى الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1967 مرورا باتفاقية كمب ديفد عام 1978 كما عمدت ان تكون الراعي لعملية التسوية مع اعادة القراءة التاريخية للوساطة الامريكية والدور الامريكي لهذا الصراع تبين الحقائق التالية :

- هدفت السياسات الامريكية الى اخماد الانتفاضة الفلسطينية المحافظة على استقرار الوضع القائم في المنطقة ككل
- ارضاء جماعات الضغط الصهيونية داخل الولايات المتحدة عبر تقديم الدعم المتواصل للإسرائيل .

ان الوساطة الامريكية لم تعد كونها محاولة امريكية لإدارة الصراع نحو التهدئة والتسوية الجزئية التي تأخذ صبغة نهائية ، اكثر من اتجاهها نحو التسوية النهائية للصراع .

وان الولايات المتحدة لم تظهر اهتمامها بتسوية القضية الفلسطينية بقدر ما هي مهتمة بإنجاز اتفاق يؤدي الى ضمان الامن الاقليمي ومن خلاله الامن القومي الامريكي في المنطقة .

ان حاجة الادارة الامريكية لإنجاز اتفاق فلسطيني اسرائيلي يخدم مصالح الولايات المتحدة واهدافها الاستراتيجية في الشرق الاوسط.

---

1 وليد عبد الحي، **العطاء التكتيكي والأخذ الإستراتيجي**، الشروق العربي، الجزائر، العدد 24: 16-31 جانفي 1994 ص 10.